عليها الصلوة والسلام والطافه له فى القول بان قرر
عنده بانه صادق عندهم وانهم عزمكذبين له معترفين
بصدقه قولا واعتقادا وقد كانوا يستوثنه هل النبوة
الامين فدفع بهذا التقرير ارتماض نفسه بسمة الكذب
ثم جعل الذم لهم بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال تعالى
ولكن الظالمين بايات الله يجحدون فما شاه من الوسم
وطوقهم بالمعاندة بتكذيب الايات حقيقة الظلم
اذ الجحد انما يكون ممن علم الشئ ثم انكره كقوله وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ثم عزاه صلى الله
عليه وسلم وانسه بما ذكره عمن قبله ووعد النصر
بقوله ولقد كذبت رسل من قبلك الاية فمن قراء
يكذبونك بالتخفيف فمعناه لا يجدونك كاذبا وقال
الفراء والكسائى لا يقولون انك كاذب وقيل لا
يحتجون على كذبك ولا يثبتونه ومن قراء بالتشديد
فمعناه لا ينسبونك الى الكذب وقيل لا يعتقدون
كذبك وما ذكر من خصائصه صلى الله عليه وسلم
وبرّا الله تعالى به ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء
باسمائهم فقال يا آدم يا نوح يا ابراهيم يا داود
يا عيسى يا زكريا يا يحيى ولم يخاطب هو الا بايها الرسول
يا ايها النبى يا ايها المزمل يا ايها المدثر الفصل
الرابع فى قسمه تعالى بعظيم قدره صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون اتفق
اهل التفسير فى هذه الاية قسم من الله جل جلاله بمدة

حياة

حياة محمد صلى الله عليه وسلم واصله ضم العين من العمر
ولكنها فتحت لكثرة الاستعمال ومعناه وبقائك يا محمد
وقيل وعيشك وقيل وحياتك فهذه نهاية التعظيم
وغاية البر والتشريف قال ابن عباس رضى الله عنهما
ما خلق الله تعالى ولا ذراء وما برء نفسا اكرم عليه
من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة
احد غيره او غير محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو الجوزا
ما اقسم الله عز وجل بحياة احد غير محمد صلى الله
عليه وسلم لانه اكرم البرية عنده وقال تعالى يس
والقران الحكيم الايات اختلف المفسرون فى معنى
يا سين على اقوال الحكى ابو محمد مكى انه روى عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال لى عند ربى عشرة اسماء
ذكر انا منها طه ويس اسمان له وحكى ابو عبد الرحمن
السلمى عن جعفر الصادق انه اراد يا سيد مخاطبة
لنبيه صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس يس يا انسان
اراد يا لانسان محمد صلى الله عليه وسلم وقال هو قسم
وهو من اسماء الله تعالى وقال الزجاج قيل معناه يا محمد
وقيل يا رجل وقيل يا انسان وعن ابن الحنفية يس يا محمد
وعن كعب يس قسم اقسم الله به قبل ان يخلق السماء و
الارض بالفى عام يا محمد انك لمن المرسلين ثم قال والقران
الحكيم انك لمن المرسلين فان قدر انه من اسمائه صلى الله
عليه وسلم وصح فيه انه قسم كان فيه من التعظيم ما تقدم
ويؤكد فيه القسم عطف القسم الاخر عليه وان كان يحتمل

Copyright © King Saud University